

تفسير سورة الملك ٥ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رسوله اما بعد فنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى أن ينفعنا بالقرآن الكريم وأن يجعل القرآن العظيم - [00:00:00](#) يا ربيع قلوبنا ونور صدورنا. توقفنا من أو انتهينا في سورة الملك من قول الله جل وعلا أن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير. ثم يربط الله تعالى هذه الخشية بصفته جل جلاله بعلمه المحيط الشامل - [00:00:20](#) الذين يخشون ربهم بالغيب إنما يخشونه بالغيب وهم لا يرون الله تعالى لأنهم على يقين أن الله تعالى تراهم أينما كانوا. أن الله تعالى يعلم السر وأخفى. قال جل وعلا واسرؤا قولكم أو أجهروا به - [00:00:44](#) أنه عليم بذات الصدور. واسرؤا قولكم أو أجهروا به الأمر سواء عند الله جل وعلا. سواء منكم من أسر القول ومن جهر به. ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار جل وعلا لا تخفى عليه خافية. ولهذا قال أنه عليم بذات الصدور. أخفى من الأصرار. أنه عليم بذات الصدور - [00:01:04](#) يعني النيات والخطرات والابترادات والعزائم التي تصاحب الصدور. أنه عليم بذات الصدور وهذا يجعل مسلم يخشى الله تعالى بالغيب ويراقب قلبه ويعيش مع الله تعالى دائما في أي حال كان - [00:01:31](#) أشعر أن الله تعالى يراه ويسمعه ويعلم ما في قلبه أنه عليم بذات الصدور. ثم تأمل يربط الله تعالى علمه جل وعلا بكل شيء بدليل واضح أنه خلق كل شيء سبحانه جل جلاله وهو الملك - [00:01:51](#) الخالق العليم بكل شيء. ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. ألا يعلم من خلق؟ من خلق يصح أن تكون فاعلا أو مفعولا. ألا يعلم من خلق؟ يعني ألا يعلم الخلق - [00:02:11](#) لهذه المخلوقات لأن الذي يصنع الشيء لا بد أن يكون عالما بهذا الشيء. عالما بتفاصيله ولا كيف يصنع هذا الشيء الله تعالى إذا ما دام أنه هو الذي خلق المخلوقات إذا لا يخفى عليه شيء من شؤون مخلوقاته. فقال ألا يعلم من خلق - [00:02:26](#) وهو اللطيف الخبير. اللطيف يعلم الدقيق. والخبير يعلم الخفي. لأن الشيء اللطيف والشيء الدقيق الصغير. فالله تعالى يعلمه لا يخفى عليه هذا الشيء اللطيف والخبير هو الخفي. فلأن عنده خبرة بهذه الوظيفة أو بهذا الأمر - [00:02:49](#) ليعلم أسراره وبواطنه وسبحان الله تأمل كيف يقول الله تعالى عن لقمان عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنه قل يا بني إنما أن تك مثقال حبة من خردل فتكون في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأتي بها الله أن الله - [00:03:14](#) لطيف خبير. ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. وهنا في هذه الآية قصة طريفة أه آ كان بعض الملحدين يقول لبعض الطلاب آ انظروا كيف أني أنا أستطيع أن أخلق - [00:03:34](#) أه كائنات حية. فجاء بقطعة لحم وقطعها. ثم جعل فيها يعني الروث. أو يعني يعني جعل فيها شيء يعني منتن. ثم ربطها في كيس أغلق الكيس. ثم بعد أيام فتح الكيس وإذا بالديدان تملأ الكيس - [00:03:56](#) فقال انظروا أنا خلقت هذه أنا قطعت اللحم وفعلت وفعلت وهكذا خلقت هذه الديدان قال له بعض الأذكاء من الطلاب قال طيب يا استاذ أن كنت خلقتها فأخبرنا عن آ عمر - [00:04:20](#) هذي الديدان كم عمرها؟ خبرنا عن عددها؟ أخبرنا عن الذكور والإناث منها. أخبرنا عن صفاتها لأنك أنت الخالق لها الخالق لأبد أن يعلم بتفاصيل ما خلق وبهت الذي كفر ألا يعلم من خلق - [00:04:40](#)

وهو اللطيف الخبير. ثم اه بعد اه يعني هذا التذكير بعلم الله تعالى اه ترجع الايات الى التذكير بنعمته سبحانه تأمل هنا القلب يصل الى اعلى درجات مراقبة الله تعالى وخشيته وان الله هو الملك الخالق يعلم آآ كل شيء سبحانه ترجع الايات - [00:04:57](#) من جو الخشية والمراقبة الى التذكير بنعم الله جل وعلا بما يتناسب مع سورة الملك ومر ومعنا آآ بيان آآ او ذكر السماوات الذي خلق سبع سماوات طباقا. وما تفرع عن هذا من - [00:05:24](#)

ذكر النجوم وذكر آآ الشهب التي ترجم بها الشياطين وذكر جهنم عذاب الله تعالى. وآآ ذكر اهل النار ذكر المؤمنين الذين يخشون ربهم بالغيب ثم رجعت الايات بعد ان ذكرت السماوات ذكرت الارض. هذا ايضا من صور ملك الله جل وعلا - [00:05:44](#) يقول الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا. هذي من نعم الله تعالى. الله تعالى هو الملك سخر لنا هذه الارض. هو الذي جعل لكم الارض تاما كيف قال ذلولا. كما تقول هذه دابة ذلول. يعني تنقاد معك اينما سرت - [00:06:04](#)

كذلك هذه الارض الله تعالى ذللا للناس. تبني عليها تحرث الارض تزرع وتسكن عليها وتسير على الارض اينما آآ تريد وهكذا تسافر عليها ما جعلها الله تعالى وعرة كلها صخور وجبال ما نستطيع ان - [00:06:24](#) نمشي عليها هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ولهذا قال فامشوا في مناكبها. يعني في طرقها كلمة نكبة تدل على الميل. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون يعني مائلون. والمنكب يقال منكب لانه يعني في طرف جسم الانسان او مائل عن الوسط. كذلك الطرق - [00:06:44](#)

يميل اليها الانسان اذا سلكها ويسير فيها فامشوا في مناكبها. وايضا قال آآ ابن عباس رضي الله عنهما في جبالها لان الجبال حتى الجبال الوعرة من رحمة الله جعل الله تعالى فيها آآ طرقا وفي - [00:07:08](#) قال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه. وكلوا من رزقه من رزق الله جل وعلا. ثم تأمل كيف ختم الاية قال واليه النشور اليه البعث. نبعث الى الله تعالى ننشر من قبورنا - [00:07:28](#)

نقوم من قبورنا الى ربنا جل وعلا ليجازينا. تأمل هذا الختام ختام يربط القلوب يعني اجعل مشيك على وجه الارض مشي العبد الذي يوقن انه سيرجع الى ربه وسيحاسبه على اعماله - [00:07:48](#)

ما يكون مشيك على وجه الارض مشي الغافل. بل يكون مشيك على وجه الارض وانت تمشي وانت تأكل من آآ رزق الله. لكن قلبك معلق بالدار الآخرة تعمل للآخرة لا تعمل للدنيا. ولذلك تأمل كيف قال هنا فامشوا في مناكبها. في طلب الرزق في الدنيا - [00:08:08](#) قال فامشوا ما قال فاسعوا. لكن في طلب مصالح الآخرة قال آآ يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. السعي اصلا يدل على الجد والاهتمام - [00:08:28](#)

لذلك السعي يطلق على الجري لكن ما يقال طبعا الانسان يجري الى المسجد يوم الجمعة لكن يعبر آآ بالسعي عن الجد والاهتمام البالغ ولذلك ايضا الله تعالى يقول ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. يعني تبادر الى الدار الآخرة بجد وسرعة - [00:08:48](#) وسارعوا الى مغفرة من ربكم. لكن في الدنيا في مصالح الدنيا ما تعطل مصالحك في الدنيا لا بد ان تبذل الاسباب لطلب الرزق لكن ما يكون همك كله في الدنيا الدنيا وطلب المعاش. ولهذا قال فامشوا. يعني رويدك هون على نفسك فامش - [00:09:12](#)

في مناكبها ستجد الرزق باذن الله. لكن في الآخرة لا تفوتك الآخرة سارع اليها. قال فامشوا في مناكبها وكلوا من واليه النشور. ثم تأمل من هذا التذكير بنعمة الله تعالى - [00:09:32](#)

يأتي ايضا ربط القلوب بالملك سبحانه جل وعلا. نحن في سورة الملك سورة الملك توقظ قلوبنا ونحن نمشي على وجه الارض انت تمشي في مملكة الله. مشيك على الارض انما هو باذن الله والا انظر اسمع لو شاء الله تعالى ماذا؟ امنتكم من في السماء ان يخسف بكم الارض - [00:09:50](#)

فاذا هي تمور ام امنتكم من في السماء ان ينصر عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير. اذا وانت تمشي على وجه الارض تمشي ما تكون غافلا عن الله. وتمشي بتبختر التكبر وبغرور ابداء - [00:10:15](#)

بل تمشي مشي العبد الخائف من ربه جل وعلا. امنتكم من في السماء وهو الله جل وعلا كما قال ابن جرير قال امنتكم من في السماء

هو الله. العلي الاعلى سبحانه فوق السماوات العلى. ولما نقول امنتم من في السماء - [00:10:38](#)

السماء العلو. فالله تعالى في العلو على العرش استوى. فوق السماوات العلى او يكون معنا فيه بمعنى علا كما قال الله تعالى عن فرعون ولاصليكنم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل. كذلك امنتم من في السماء اذا قيل السماء - [00:10:58](#)

المبنية يكون معنى فيه بمعنى علا. لان الله تعالى منزه من ان تظله السماء ابدًا. فمعنى في السماء اذا قلنا السماء المبني يعني على السماء. ففيه بمعنى على او على التفسير الاول. اذا قلنا في للظرفية فيكون معنى السماء بمعنى العلو المطلق - [00:11:15](#)

فالله تعالى في العلو فوق سماواته. امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض مثل ما خسف بقارون فخسفنا به وبداره الارض تزلزلت الارض وانشقت وابتلعت قارون وملكه وقصوره وامواله - [00:11:35](#)

قال امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض والخسف هو ان آآ تنشق الارض ويغور آآ جزء منها في باطنها ان يقسم بكم الارض فاذا هي تمور تمور يعني تتزلزل وتضطرب سريعًا وبشدة - [00:11:55](#)

كما يقال ناقة مارة يعني سريعة. فكذلك فاذا هي تمور يوم تمور السماء مورا يوم القيامة. كذلك هنا فاذا هي تمور تتزلزل سلوى يعني ينخسف جزء منها. ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا. والحصباء هي - [00:12:15](#)

التجارة الصغيرة يرسل عليكم حاصبا يعني الريح الشديدة التي فيها حجارة تهلككم كما اهلك الله تعالى قوم لوط بالحاصب وارسل عليهم حجارة من سجيل منضود. وكما اهلك اصحاب الفيل بالحاصب. ترميهم بحجارة من سجيل - [00:12:35](#)

جعله كعصف مأكول. قال ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير. فستعلمون كيف كان انذار الله تعالى كان انذاره حقا شديدا. وسبحان الله العقوبات تتنوع. ذكر الله تعالى عقوبة في الارض عقوبة في السماء - [00:12:55](#)

ونحن الان في زمان كورونا سبحان الله كأن هذا الفيروس يشبه الحاصب لكن الحاصب نراه باعيننا لكن هذا الفيروس كانه حاصب لكن كالحصباء لكن لا ترى بالعين المجردة. سبحان الله كأنها حصباء - [00:13:19](#)

كثيرة هكذا تنتشر. والله تعالى هو الذي انزله هو الذي قضاه وقدره فكانه يرمى به. الناس ويموت من يموت من البشر الاف مؤلفة من البشر. لا شك ان هذا فيه عقوبة كما - [00:13:39](#)

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال يبعثه الله على من يشاء. يعني من الكفار قال يبعثه الله على عقوبة على من يشاء وجعله الله رحمة للمؤمنين. الذي يصاب بهذا المرض المرض بالنسبة للمؤمن كفارة. لسيئاته رفع في درجاته وشهادة - [00:13:58](#)

والحمد لله فما علينا الا ان نتضرع لله ونتوب اليه جل وعلا. قال ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ستعلمون كيف نذير. ثم لا تظن ان هذا الوعيد - [00:14:18](#)

وعيد اه مجرد اه يعني كلام لا يقع في الواقع لا قال الله تعالى محققا وقوع الوعيد. ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير؟ نزل عليهم هذا العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم من قوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقوم لوط قارون ولقد - [00:14:33](#)

كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير؟ كيف كان انكاري عليهم كان انكاره جل وعلا شديدا اليما. نسأل الله تعالى ان يرفع عنا الوباء والبلاء. نسأل الله على ان يآمنا في اوطاننا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويغفر لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - [00:15:03](#)

الاموات نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:29](#)